« ليدل هارت » في مذكراته ان « وينجت » سلمه ملفا ضخما فيه كافة الاوراق الخاصة بتعليماته واوامره الخاصة بالتدريبات والعمليات التي كان يقوم بها بالنسبة لهذه القوة اليهودية ويعرض استعداده لتسليم هذه الاوراق بكل سرور الى مركز الوثائق القومية الاسرائيلي باعتبار ان « وينجت » ذو الذكرى التي لا تنسى في اسرائيل يعتبر بطلا قوميا لديها(٢٦)! ويروي « ليدل هارت » بعد ذلك انه « في ١٩٣٨ وفي العام الذي سبقه قدم لزيارتي عدد من الزعماء الصهيونيين عندما جاءوا الى لندن في زيارة لها ، ليتبادلوا معي الرأي في الاوجه الاستراتيجية للموقف في الشرق الاوسط ، وموقعهم فيه على وجه الخصوص . وقد كان من بينهم وايزمان ، رئيس اسرائيل في المستقبل ، بن جوريون ، جاليلي ، موشي شرتوك »(٢٦).

لقد قصدت من ايراد هذه المقاطع الطويلة نسبيا من كتابات ممثل رئيسي من ممثلي الفكر العسكري الاستراتيجي لدى كل من اليهود الصهيونيين والامبرياليين البريطانيين ، حتى تتضح من هذه الوثائق شبه الرسمية والى ان يكشف الغطاء تماما عن الوثائق السرية الكاملة للحركة الصهيونية ومنظماتها العسكرية ولوزارة الخارجية والحربية وادارة المخابرات البريطانية وللشركات البترولية الامريكية والبريطانية وادارة المخابرات الامريكية الخ ، حتى تتضح حقيقة الدور الذي لعبته القوى الامبريالية في امداد الجيش الاسرائيلي السري بكافة مقومات القتال من سلاح وتدريب ، وخبرات تنظيمية وقيادية. وقد تم الجانب الجذري في هذه المسألة اثناء مرحلة الثورة العربية ١٩٣٦ — ١٩٣٩ ، وكادت ان تستكمل مسألة تكوين جهاز الدولة العسكري الاسرائيلي وتنشأ الدولة رسميا ( توصيات لجنة اللورد بيل عام ١٩٣٧ بتقسيم فلسطين الى دولتين احداهما عربية والاخرى يهودية ) لولا اضطرار بريطانيا الى مهادنة العرب بسرعة ازاء تصاعد خطر الحرب العالمية الثانية واحتمال تحالف القوى العربية مع المانيا وايطاليا ضد بريطانيا . فكان أن صدر الكتاب الابيض عام ١٩٣٩ الذي تعهدت فيه بريطانيا بتحديد الهجرة اليهودية الى فلسطين بحيث لا تزيد عن ١٠ الاف مهاجر تقريبا كل سنة وبتشكيل حكومة فلسطينية مستقلة يساهم فيها العرب واليهود بعد عشر سنوات . ولكن هذا كان مجرد تأجيل للصراع يتم في غير صالح العرب ، لانه ادى الى تصفية القوة الثورية العربية الفلسطينية الرئيسية وهذا يفسر قول « آلون » ربما يكون الصهيونيون قد كسبوا حرب فلسطين في الثلاثينات ، ولكن لا جدال في أن اللجنة العربية العليا قد كسبت الصراع السياسي . ويبدو ان القوة المتصاعدة لدول المحور ودعايتها في الشرق الاوسط هي التي أدت الى زيادة القوة السياسية العربية في ذلك الوقت الحرج(٢٧). والواقع أن هذا الكسب السياسي العربي الذي يتحدث عنه « آلون » والمتمثل في عدول بريطانيا مؤقتا عن تقسيم فلسطين وتكوين دولة يهودية وصدور الكتاب الابيض كان كسبا ظاهريا زائفا فرضته ضرورات تأمين الجبهة الداخلية العربية التي تشكل مؤخرات الصراع العسكري بين بريطانيا وفرنسا من جهة والمانيا وايطاليا فوق ساحة الشرق الاوسط وحوض البحر الابيض المتوسط . فلقد كانت الثورة العربية المسلحة قد هزمت فعلا وقتل الكثير من كوادرها وقادتها ( مثل عبد الرحيم الحاج محمد القائد العام الذي استشهد في ٢٧ مارس ١٩٣٩ ) كما تفسخت قيادتها السياسية ، بينما انزلق البعض الاخر الى مهاوي الثورة المضادة مثل عناصر حزب الدفاع التي شكلت عصابات مسلحة مضادة للثورة سميت « فصائل السلام » بقيادة فخري النشاشيبي(٢٨). وتبعثرت بقايا التنظيم السري المسلح للثورة الذي انشأه أصلا الشيخ عز الدين القسام(٢٩).

لقد خرجت حركة الاستعمار الصهيوني الاستيطاني من مرحلة صراع ١٩٣٦ — ١٩٣٩ أقوى مما دخلتها بكثير ويلخص « آلون » نتائج هذه المرحلة الهامة التي تقرر فيها في حقيقة الامر مستقبل حركة الصراع العربي — الاسرائيلي في عام ١٩٤٨ فيقول « وتحت